مقياس : اللسانيات التطبيقية / ماستر1 لسانيات عربية. أستاذ المقياس : د/ نور الدين قفي

المحاضرة الأولى

مدخل إلى اللّسانيات التطبيقيّة

اللّسانيات التطبيقية النّشأة و التّطور:

يعتبر مصطلح اللسانيات التّطبيقيّة من المصطلحات التي أفرزت عنها الدّراسات اللّسانيّة الغربيّة الحديثة، و قد استخدم أول مرّة سنة 1946م في جامعة متشقان بالولايات المتحدة الأمريكيّة إذ كان يُدَرّس بها مادّة مستقلة، و كان لمجلة (تعليم اللغةa journal ofapplied linguistics: language learning) التي تصدر عن هذه الجامعة مساهمة بارزة في تطوير اللسانيات التطبيقيّة في المنتصف الثاني من القرن 19، و لعلّها بذلك المجلّة الأولى التي تحمل مصطلح اللسانيات التطبيقيّة منذ عام 1948م، و قد ورد المصطلح أيضا في إحدى المقالات الصّادرة عن جامعة جورج تاون الأمريكية مجال اللّسانيات العامّة عام 1954م، و التي تحمل عنوان "اللّسانيات التّطبيقيّة في تدريس اللّغة". و يمكن أن يضاف إلى ذلك أنّ هذا المصطلح ـ اللّسانيات التّطبيقية ـ كان عنوانا لأحد الأقسام العلميّة في المؤتمر العالمي الثّامن للّسانيات العامّة في أوسلو سنة 1957م.[1]

و قد كان لمدرسة اللّسانيات التّطبيقيّة في جامعة أدنبره التي أسّست عام 1956م، و مركز اللّسانيات التّطبيقيّة في واشنطن الذي تأسس عام 1957م؛ كان لهما أثر كبير في انتشار هذا المصطلح و اكتسابه أهميّة علميّة و مكانة أكاديميّة.[2]

[1] . صالح ناصر الشّويرخ، قضايا معاصرة في اللّسانيات التّطبيقيّة، مركز الملك عبلد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللّغة العربيّة، ط1: المملكة العربيّة السّعوديّة، الرّياض، 1438هـ، 9 و ما بعدها.

[2] . صالح ناصر الشّويرخ، قضايا معاصرة في اللّسانيات التّطبيقيّة، 10.

ثمّ توالى بعد ذلك افتتاح مراكز و أقسام خاصّة باللّسانيات التّطبيقيّة في أوربا و أمريكا غير أنّه كان في الأولى أكثر انتشارا منها في الثّانية؛ حيث تمّ افتتاح أقسام للسانيات التّطبيقيّة في ثلاث جامعات بريطانيّة ـ بعد أدنبره طبعا ـ و هي : بانقور، ليدز و لندن في بداية السّتينيات، ثم تبعتها جامعات أخرى ريدنق و أسكس، و إن لم يستخدم بعضها المصطلح نفسه.[1]

و قد كان الدّافع لذلك تدريب المعلمين الأجانب تدريبا مكثّفا في تعليم اللّغة الإنجليزية خاصّة، و في المجالات الأخرى المتعلّقة بتدريس اللّغات.[2]

و استمرت اللّسانيات التّطبيقيّة في الانتشار و التّوسّع إلى أن صارت علما أكاديميا يدرس في أغلب جامعات العالم.

[1] . المرجع السابق، 10.

[2] . نفسه، 10 و ما بعدها.

المحاضرة الثّانية

المفاهيم الأساسيّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

لا يوجد اتّفاق بين الدّارسين على تعريف بعينه للّسانيات التّطبيقية، و ذلك راجع إلى أمرين:

الأوّل: مجالاتها، و يوّضحه كثر المؤتمرات التي عقدت بهذا الاسم ،أي: اللّسانيات التّطبيقيّة ـ و التي تضمّ عددا كبير من المجالات مثل: "تعلّم اللّغة الأولى و تعليمها، تعليم اللّغة الأجنبيّة، التّعدّد اللّغوي، التّخطيط اللّغوي، علم اللّغة الاجتماعي، علم اللغة النّفسي، علاج أمراض الكلام، التّرجمة، المعجم، علم اللّغة التّقابلي، علم اللّغة الحاسبي أنظمة الكتابة..."[1]

و بالرّغم من كثرة هاته المجالات التي تحتضنها مؤتمرات اللّسانيات التّطبيقيّة، إلا أنّ القاسم المشترك بينها جميعا هو "تعليم اللّغة" سواء كانت لغة أولى أم أجنبيّة و إن كانت تتجه في الغالب إلى الأجنبيّة، مع كونها – أي : المجالات – فروعا علميّة مستقلّة.[2]

و قد دعا كثير من الباحثين إلى استبدال تسميّة اللّسانيات التّطبيقيّة بمسمّيات أكثر اتّصالا بالقاسم المشترك بين مجالاتها المختلفة "تعليم اللغة"، فاقترح ولكنز Wilkns تسميته:"الدّراسة العلميّة لتعليم اللّغة"، و اقترح ماكاي Mackey "علم تعليم اللّغة"، كمما دعا سبولسكي Solsky إلى تسميته: "علم اللّغة التّعليمي"، و قد انتشرت لدى الباحثين الألمان تسمية أخرى هي تعليم اللّغة و بحث التّعلّم".[3]

غير أنّ هذه المصطلحات جميعا لم يكتب لأحد منها أن يحل محل تسميّة اللّسانيات التّطبيقيّة الذي فرض سلطانه على كلّ جامعات العالم.

---

[1] . عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة، (د . ط): دار المعرفة، الإسكندريّة، 1995م، 9.

[2] . المرجع نفسه، 10.

[3] . عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة، 10.

الأمر الثّاني: و هو المصطلح الذي استقرّ عليه هذا العلم، إذ لا يوجد اتّفاق في تحديد مضمونه – كما سبق ذكره – ، و هو يؤدي إلى الاختلاف في تحديد المقصود؛ لأنّ الكثير يعتقدون بأنّه تطبيق للّسانيات، و هذا اعتقاد غير صائب.[1]

و على الرّغم من كونه مصطلحا يفضي إلى عدم الاتّفاق في ضبط مفهوم اللّسانيات التّطبيقيّة، فإنّ هذا الأمر لم يكن مانعا في انتشاره انتشارا واسعا في أرجاء العالم كلّها.

و مهما يكن من أمر؛ فسنحاول انتقاء جملة من المفاهيم لدى بعض الجمعيات الدّوليّة و لدى بعض كبار الباحثين علّها تقترب من تحديد مفهوم يمكن أن يكون محلّ اتّفاق:

1. تعريف الجمعيّة الدولية للسانيات التّطبيقيّة:

"إنّ اللّسانيات التّطبيقيّة حقل معرفي بين– تخصّصي في البح و الممارسة، يعمل على معالجة مشاكل اللغة و التّواصل، من خلال تحديدها و تحليلها و حلّها بوساطة تطبيق النّظريّات و الطّرائق و النّتائج التي تتيحها اللّسانيات، و كذا عبر وضع أطر لسانية و منهجيّة جديدة، و على العموم تختلف عن اللّسانيات بتوجّهها الصّريح نحو المشاكل العلميّة اليوميّة المتعلّقة باللّغة و الاتّصال."[2]

2 . تعريف الجمعيّة الأمريكيّة للسانيات التّطبيقيّة:

تعتبر الجمعيّة الأمريكيّة للسانيات التّطبيقيّة هذا العلم نشاطا بين– تخصّصيا يهدف إلى فهم الدّور الذي تؤدّيه اللّغة في حياة الأفراد، و السّياقات و الشّروط الاجتماعيّة التي تؤطّرها. و بذلك

---

[1] . المرجع السابق، 10 و ما بعدها.

[2]. [2]. [3]. ينظر: محاضرات في اللّسانيّات التّطبيقيّة للأستاذ محمّد خاين، مطبوعة معدّة للطلبة الدكتوراه في إطار نشاطات مختبر اللّغة و التّواصل التابع للمركز الجامعي غليزان.

تعمل اللّسانيات التّطبيقيّة من خلال الانزياح الشّمولي إلى قياس مدى تطويرها لمعارفها الخاصّة باللّغة و مستخدميها و استخداماتها، و كذا الشّروط الاجتماعيّة و المادّية الكامنة فيها."[1]

3 . تعريف الجمعيّة البريطانيّة للّسانيات التّطبيقيّة:

اللّسانيات التّطبيقيّة في منظور الجمعيّة البريطانيّة للسانيات التّطبيقيّة مقاربة تهدف إلى فهم المشاكل الحقيقيّة للعالم، وذلك بوساطة الارتكاز على تأطير لساني نظري، و تحليل إمبريقي، وترى أنّها ميدان بين–تخصّصي يعمل على الرّبط و التّوليف ما بين اللّسانيات و المناهج و التّوجّهات المستقاة من تخصّصات أخرى.[2]*

4 . تعريف الجمعيّة الألمانيّة للّسانيات التّطبيقيّة:

تعتبر لجمعيّة الألمانيّة للسانيات التّطبيقيّة أنّها واحد من أهم الاتجاهات في حقل اللّغويات، و ذلك باضطلاعها باختبار الفعل اللّساني و التّواصلي في كلّ ميادين الممارسة الاجتماعيّة، وهي تعمل على تطبيق النّتائج المتوصّل إليها في اللّسانيات ممارسة كالتّكفّل بكلّ أشكال الاستشارات و أنماط التّكوين.[3]

5 . تعريف جون ديبوا Jean Dubois للّسانيات التّطبيقيّة:

يرى ديبوا أنّ اللّسانيات التّطبيقيّة هي مجموع الأبحاث التي تتّبع الإجراءات اللّسانيّة المحضة لأجل الخوض في بعض المسائل المرتبطة بالحياة اليوميّة و المهنيّة، و التي لها صلة باللّغة،

---

* يدل مصطلح إمبريقي عن كل ما يتعلق بدراسة المجتمع الإنساني بالاحتكام إلى الواقع المحسوس سواء في اختيار المشكلة وجمع الحقائق أو تصنيف البيانات وتحليلها..

1. www.gal-ev.de.

2. Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique et sciences de langage, Ed,Paris, 1999, 45.

كما تعمل على حلّ المشاكل اللّغويّة التي تطرحها التخصّصات العلميّة الأخرى، و تشكّل تطبيقات اللّسانيات في الأبحاث البيداغوجيّة ميدانا أساسيا.[1]

6 . تعريف جورج مونانلG.Mounin للّسانيات التّطبيقيّة:

تعني اللّسانيات التّطبيقيّة بالنّسبة لجورج مونان استخدام التّقنيات و المعارف اللّسانية في ميادين مختلفة، كالبيداغوجيا اللّسانية، و علم النّفس العيادي، و تعريف لغات البرمجة و التّخطيط اللّغوي...[2]

7. تعريف عبده الرّاجحي للّسانيات التّطبيقيّة:

يعرّف عبده الرّجحي اللّسانيات التّطبيقية بأنّها "ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدّى لمعالجة اللّغة الإنسانيّة، و هو علم ذو أنظمة علميّة متعدّدة يستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللّغويّة، و في وضع الحلول لها. و إذا كان علم اللّغة لا يمثّل العنصر الوحيد في ميداننا، لأنّه يستقي من علوم أخرى، فلا شكّ أنّه يمثّل أهم عنصر فيه.[3]

و خلاصة القول في هذه القضيّة – مفهوم اللّسانيات التّطبيقيّة – أنّها علم يستثمر معطيات اللّسانيات في كل الفروع المعرفية الأخرى لإيجاد الحلول المناسبة ذات الصّلة الوثيقة باللّغة، و هي بذلك علم بينيٌّ مستقل بذاته.

فروع اللّسانيات التّطبيقيّة:

1. اللّسانيات التعليميّة: من مسميات هذا العلم "التعليميّة"، و "اللّسانيات التربويّة". و هو علم يولي عناية بالغة للطرائق والوسائل التي تمكن المتعلم من اكتساب اللغة و المعلم من تعليمها،

---

[2]. George Mounin, dictionnaire de linguistique, Ed,PUF, 4EM ed, Paris, 2004, 37.

[3] . عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة، 12 و ما بعدها.

فيضطلع بوضع البرامج والخطط التي تعين المعلم في أداء مهمّته في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق، والقراءة والاستماع، وغالبا ما ينطلق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية كالاستغراقيّة ، والتوليدية التحويلية، والنظرية السلوكية وغيرها...، هذا بالإضافة إلى وضع المقرّرات التّعليميّة و تصميمها من حيث مادّتها و طرائق تدريسها.[1]

2 . اللّسانيات النفسيّة: ويهتم هذا العلم بالسّلوك اللّغوي وخاصة من حيث اكتساب اللغة، واستخدامها في الواقع، و هو نتاج علماء النفس، وعلماء اللغة في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللغة، وخاصة عند الأطفال.[2]

و من أبرز القضايا التي تهتمّ بها[3]:

* كيفيّة تحليل المستمع لسلسلة الأصوات المتوالية التي تصل جهازه السّمعي و تحويلها إلى وحدات بغية الوصول إلى المعاني التي يريده المتكلم.

* كيفيّة تعلّم الطّفل للغته الأم، و يبدأ ذلك بالتّعرف على كيّفيّة اكتسابه للمفردات، و طريقة بناء الكلمة و تكوين الجملة، و العلاقة بين النمو اللّغوي للطّفل و نموّه الإدراكي، و كيفيّة اكتسابه للّغة.

* دراسة الأمراض اللّغويّة و الاضطرابات النّطقيّة و عيوب الكلام و مختلف الظّواهر ذات الصّلة باللّغة المنطوقة كالحبسة و تأخر الكلام و غيرها...

3. اللّسانيات الاجتماعيّة: يطلق عليها – أيضا – "علم اللّغة الاجتماعي" ، تدرس اللغة الإنسانيّة من حيث هي ظاهرة اجتماعية، أي: تدرس كافة نواحي العلاقة بين اللّغة و المجتمع مثل

---

[1] . حلمي خليل، دراسات في اللّسانيّات التّطبيقيّة، ط1: دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1995م، 76.

[2] . عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة، 21.

[3] . محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللّغوي، ط1: دار طلاس للدراسات و التّرجمة و النّشر، دمشق،1997م، 180 و ما بعدها.

الهويّة اللّغويّة بين الجماعات و الميول الاجتماعيّة نحو المجتمع و الأشكال اللّغويّة النّموذجية، و نماذج استعمال اللّغة القوميّة و أغراضها و التّنوّعات الاجتماعيّة للّغة و مستوياتها و الأسس الاجتماعيّة للتّعدّديّة اللّغويّة.[1]

4. اللّسانيات العصبيّة:

تتكفّل اللّسانيات العصبيّة بالجوانب المتعلّقة باللّغة من حيث الفيزيولوجيا العصبيّة، و التي تتضمّن معالجة إشارات الكلام و السّمع و تحديد مناطق توليد الكلام و فهمه داخل الدّماغ و علاقة ذلك بالجهاز الحركي فيما يتعلّق بالنّطق من حيث تحريك الشّفاه و اهتزاز الأحبال الصّوتيّة و التّحكم في عضلات الوجه، كما تدرس التّنظيم العصبي للقدرات اللّغويّة الخاصّة بتوليد اللّغة وفهمها و القيود الفيزيولوجيّة المتعلّقة بذلك مثل: أقصى طول للجمل، و أعلى مستوى من درجات تعقّده التركيبي يمكن الذّهن تحمّله.[2]

5. اللّسانيات الجغرافيّة : تدرس اللّغات، واللّهجات وتصنّفها وفقا للمواقع الجغرافيّة انطلاقا من خصائصها الصوتيّة، والصّرفية والنّحوية و الدلاليّة التي تميّز لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة، و تنتهي هذه الدّراسة بوضع الأطالس اللّغويّة حيث توزّع التّنوّعات اللّغوية عن طريق رموز خاصة توزّع على خرائط جغرافيّة توضّح موقعها و خصائصها الجغرافيّة.[3]

[1] . محمود حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللّغة (. ط): دار الفكر العربي، القاهرة،2000م، 91.

[2] . نبيل علي، تكنولوجيا المعلومات و تطوّر العلم، ط1: المكتبة الأكاديميّة، القاهرة، 2005م، 33.

[3] . حلمي خليل، دراسات في اللّسانيّات التّطبيقيّة، 77.

6. اللّسانيات الحاسوبيّة:

و علم يقوم على تصور نظري يعتبر الحاسوب عقلا إنسانيا محاولة لاستكناه العمليات العقلية و النّفسيّة التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللّغة و فهمها و إدراكها.

و هو علم بين– تخصّصي من أحدث و أبرز فروع اللّسانيات التّطبيقيّة إذ ينتسب شق منه إلى اللّغة، و شق حاسوبي يقوم بترجمة اللّغة إلى رموز يفهمها الحاسوب، فيؤدي بذلك كثيرا من الأنشطة اللّغويّة مع اقتصاد في الزّمن و الكلفة.[1]

7 . اللّسانيات التّقابليّة:

يحاول هذا العلم إيجاد الفروق الدّقيقة بين اللّغة الفصيحة و اللّغة الأجنبيّة في مختلف مظاهر النّظام اللّغوي الصّوتيّة و الصّرفيّة و الدّلاليّة؛ و ذلك لفائدتها العظيمة في تذليل الصعوبات التّعليمية التي يجب مراعاتها في إعداد البرامج الخاصّة في تعليم اللّغات و التّرجمة.[2]

8. تعليم اللّغات:

و هذا الفرع الذي يعتبر أبرز فروع اللّسانيّات التّطبيقيّة ممّا سنفرده بمحاضرة مستقلة؛ فنحاول التّعرّض إليه في أوانه.

---

[1] . وليد أحمد العنّاتي، اللّسانيات الحاسوبيّة ـ المفهوم، التّطبيقات، الجدوى ـ ، مجلّة الزّرقاء للبحوث و الدّراسات، مج7، العدد:2، 2005م، 62.

[2] . محمود فهمي حجازي، البحث اللّغوي، (د ، ط): مكتبة غريب، القاهرة، 1996م، 121.

المحاضرة الثّالثة

اللّغة المنطوقة و اللّغة المكتوبة

اللّغة كما يعرفها العلامة أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت:392هـ) أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم.[1] و ظاهر بأدنى تأمّل في هذا التّعريف أنّه يركّز على الجانب النّطقي للّغة انطلاقا من لفظة (أصوات)، و لم يشر إلى الجانب الكتابي منها، و لا عجب في ذلك إذ أنّ اللّغة المنطوقة أسبق في الوجود من اللّغة المكتوبة.

و هذه الأصوات تتألف منها كلمات بعد تركيبها ترمز إلى معان في النّفس، و قد هيّأ الله تعالى الإنسان للّفظ بها بما خلق فيه من أعضاء لها القدرة على إصدار أصوات معيّنة، و وهبه القدرة على التّحكّم فيها على وجه ما اصطلح عيه مع غيره للتّواصل، و وهبه كذلك القدرة على تطويرها و الزّيادة فيها، و هي تختلف من حيث صفاتها المميّزة بينها و في توزيعها و كمّها، و في أدائها في اللّغات المختلفة.[2]

و مهما يكن من أمر؛ فإنّ الالتفات إلى اللّغة المنطوقة و اعتبارها موضوعا للدّراسة اللّغويّة كان في بداية السّتينيّات حيث انتشر البحث بين اللّغويين في اللّغة المنطوقة و مقارنتها باللّغة المكتوبة في الجوانب النّظريّة و التّطبيقيّة.[3]

و قد مرّ هذا البحث بمراحل دعت إليها أهداف علميّة و أكاديميّة، يمكننا أن نوجز الحديث عنها في النّقاط الآتية[4]:

---

[1] . أبو الفتح بن جني، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجّار، (د ـ ط): دار الكتب المصريّة، 1952م، 33/1.

[2] . محمود عكاشة ، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، 202.

[3] . محمّد العبد، اللّغة المكتوبة و اللّغة المنطوقة بحث في النّظريّة، ط1: دار الفكر 1990م، 14.

[4] . محمّد العبد، اللّغة المكتوبة و اللّغة المنطوقة بحث في النّظريّة، 15 ـ 23 بتصرّف.

المرحلة الأولى: و فيها تمّ توجيه النّظر في أواخر القرن الماضي إلى دراسة اللّهجات و جمعها و بيان خصائصها و مقارنتها باللّغة الأدبيّة أو المعياريّة، و قد أدّى ذلك دورا بارزا في ظهور علم اللّهجات، و هو ما يبيّن أنّ اللّغة المنطوقة في هذه المرحلة قد فهمت على أنّ المقصود منها اللّهجة أو اللّغة العاميّة أو الدارّجة.

المرحلة الثّانية: نهضة البحث في الطّبقات اللّغويّة التي ارتبط البحث فيها بموضوعات رئيسيّة في اللّغة الدّارجة في الخمسينيّات في القرن الماضي. و قد صنّف البحث في مجال الطّبقات اللّغويّة اللّغات إلى ثلاثة أصناف: مكتوبة، و دارجة، و لهجة غير أن البحث النّحوي قد أيّد تصنيف اللّغات إلى منطوقة و مكتوبة، و في ضوء ذلك يمكن اعتبار البحث في اللّغة المنطوقة الذي بدأ في السّتينيات كان نتاجا للبحث النّحوي.

المرحلة الثّالثة: تغيّر منهج البحث في اللّغة من المنهج التّاريخي إلى المنهج الوصفي مع دي سوسير و البنيويّة الأمريكيّة الذي جعل البحث في اللّغة المنطوقة من الأسس المهمّة في البحث اللّغوي، و ذلك لأنّ البنويين ينظرون إلى اللّغة المكتوبة على أنّها تسجيل للّغة المنطوقة بواسطة إشارات و رموز مرئيّة.

المرحلة الرّابعة: جهود أحد اتّجاهات علم الاجتماع الأمريكي، و هو الاتجاه الإثنوميثودولوجي الذي أعطى اهتماما بالغا لدراسة التّفاعل اللّغوي اليومي، و ذلك بجعله كلام الأفراد الواقعي جانبا أساسيا من جوانب التّفاعل الاجتماعي اليومي لفهمهم من الدّاخل عبر التّصوّرات العقلانيّة التي يكونونها خلال علاقات التّفاعل مع الآخرين و من خلال المعاني الذّاتيّة التي يصفونها على أفعالهم؛ فكان ذلك أدعى في اعتماد الإثنوميثودولوجا على لغة الحياة اليوميّة و اعتبارها عاملا رئيسيا في تشكيل النّظام في المجتمع.

المرحلة الخامسة: يعتبر تقدّم اللّسانيات الاجتماعية أو علم اللّغة الاجتماعي النّهضة الكبرى التي شهدتها دراسة اللّغة المنطوقة. و إذا كان علم اللّهجات مركز الثّقل في هذه الدّراسة، فإنّ اللّسانيات الاجتماعيّة لها أهمّيتها الكبرى في بحث الاستخدام اللّغوي الشّفهي.

و تجدر الإشارة إلى أنّ البحث في اللّغة المنطوقة له قواسم مشتركة مع علم اللّهجات و اللّسانيات الاجتماعيّة تتمثّل أساسا في موضوعات البحث و المناهج المطبّقة في دراستها.

و إذا كان لا بدّ من وجود فروق بينها، فإنّ علم اللّهجات يهتمّ بالاختلافات الإقليميّة في اللّغة، و تهتمّ اللّسانيات الاجتماعيّة بأثر الاختلافات الاجتماعية في اللّغة، بينما يهتم البحث في اللّغة المنطوقة بالاختلافات اللّغويّة المشروطة بالموقف و المرتبطة به.

و ممّا يمكن بيانه في هذا المقام أنّ دراسة اللّغة المنطوقة كان لها دور كبير في اللّسانيات فقد أضفت إليها بعدا تجريبيا و علاقة بمناهج البحث التّجريبيّة الحديثة بعد أن خيّم عليها سلطان الحدس و الافتراض العقليين.

بين اللّغة المنطوقة و اللّغة المكتوبة:

يمكن تسجيل الموازنة بين اللّغة المنطوقة و اللّغة المكتوبة في النّقاط الآتية:

* الكلام المنطوق موجات صوتيّة تصل إلى الأذن يتعارف أبناء مجتمع واحد أو عدّة مجتمعات ذات أصل واحد و لغة مشتركة، و الكتابة رموز لغويّة للأصوات المسموعة ترتبط فيها الوحدة الخطّيّة Graphème بوحدة صوتيّة Phoneme على اعتبار أنّها التّعبير الرّمزي لها.[1]

* العلامة اللّغويّة ممتدّة في الزّمان نطقا في المكان كتابة، فهي تشغل حيّزا من المكان و مدّة من الزّمان، فالنّطق بالكتابة يستمرّ بضع ثوان، و كتابتها تحتلّ مكانا على الورق، و الباحث في اللّغة

[1] . حلمي خليل، العربيّة و الغموض دراسة في دلالة المبنى على المعنى، (د . ط): دار المعرفة الجامعيّة، 1988م، 135.

يجد أنّ اللّغات العالميّة كلّها ذات طبيعة صوتيّة، و الكتابة عاجزة على تسجيل الاختلافات الصّوتيّة لدى أهل اللّغة الواحدة.[1]

* كانت اللّغة المكتوبة تتمتّع بصفة البقاء و صفة التّنقّل عبر المسافات البعيدة، و ذلك ما لا نجده في اللّغة المنطوقة، غير أنّها صارت تنافسها في هاتين الصّفتين، إذ أنّ التّسجيلات و الأشرطة و غيرها من أشكال الأحاديث المحفوظة قد حقّقت لها ميزة الاستمرار و الانتقال إلى أماد بعيدة بما لا نجده في اللّغة المكتوبة.[2]

* تتمتّع اللّغة المنطوقة بميزات تفتقر إليها اللّغة المكتوبة، إذ يمكن للإنسان ممارسة الكلام في الوقت الذي يباشر فيه عملا آخر يدويّا كما يمكنه التّحدّث في الظّلام و في أماكن تغيب فيها إمكانيّة الكتابة. بالإضافة إلى اتّساعها لكلّ مجالات الحياة الإنسانيّة و نشاطاتها بما فيها من دقائق الحياة اليوميّة.[3]

* تعجز اللّغة المكتوبة عن أن تكون تمثيلا دقيقا للكلام، فبالإضافة إلى عجزها عنق صورة أمينة للّغة المنطوقة من النّاحية الفونولوجيّة تظلّ أيضا عاجزة عن امتلاك أدوات تسجيل الجوانب الموضوعيّة في الحدث التّبليغي غير الكلامي أ أثناء عمليّة التّكلّم مثل حركات اليد، و تعبيرات الوجه، و إيماءات الرأس، و الذّراعين و الرّجلين أحيان و إشارات الجسم الدّالة لغويا و اجتماعيا بوجه عام.[4]

[1] . نوال محمّد عطيّة، علم النّفس اللّغوي، ط3: المكتبة الأكاديميّة، 1995م، 26.

[2] . محمّد العبد، اللّغة المكتوبة و اللّغة المنطوقة بحث في النّظريّة، 29 و ما بعدها.

[3] . محمّد العبد، اللّغة المكتوبة و اللّغة المنطوقة بحث في النّظريّة، 30.

[4] . المرجع نفسه، 30 و ما بعدها.